

تفسير السعدي

وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ^ج إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ
لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا

وهذا من لطفه بعباده حيث أمرهم بأحسن الأخلاق والأعمال والأقوال الموجبة للسعادة
في الدنيا والآخرة فقال: { وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ } وهذا أمر بكل كلام يقرب
إلى الله من قراءة وذكر وعلم وأمر بمعروف ونهي عن منكر وكلام حسن لطيف مع
الخلق على اختلاف مراتبهم ومنازلهم، وأنه إذا دار الأمر بين أمرين حسنين فإنه يأمر
بإيثار أحسنهما إن لم يمكن الجمع بينهما. والقول الحسن داع لكل خلق جميل وعمل
صالح فإن من ملك لسانه ملك جميع أمره. وقوله: { إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ } أي: يسعى
بين العباد بما يفسد عليهم دينهم ودنياهم. فبدواء هذا أن لا يطيعوه في الأقوال غير الحسنة
التي يدعوهم إليها، وأن يلينوا فيما بينهم لينقمع الشيطان الذي ينزع بينهم فإنه عدوهم
الحقيقي الذي ينبغي لهم أن يحاربوه فإنه يدعوهم { ليكونوا من أصحاب السعير } وأما
إخوانهم فإنهم وإن نزغ الشيطان فيما بينهم وسعى في العداوة فإن الحزم كل الحزم السعي

في ضد عدوهم وأن يجمعوا أنفسهم الأمانة بالسوء التي يدخل الشيطان من قبلها فذلك
يطيعون ربهم ويستقيم أمرهم ويهدون لرشدهم.